

وَأَمَزْنَا نَارًا عَالِقَةً فِي سَمَائِهِمْ
يَا رَبِّي أَتَغِيبُ الشَّمْسَ
وَأَتَكُونُ لَيْلِيَّةً عَلَيْهِمْ
وَالشَّجَرُ مَطْفِيئًا
* □ *

زُرَيْفُ الطُّوْلُ :

طَلَعَتْ نَصْرُ اللَّيْلِ أَتَهَلَّلُ لِلصَّبِيِّ
وَالْقَذْلِي بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ آمِعْصَبِي
وَأَنَا بَدْخُلُ آلَاءِهِ أَوْ دَخَلَكَ يَا نَبِي
بِنْتُ لَيْلِيَّةٍ أَوْ يَوْمٍ أَتَحِبُّ أَلْعُقْنَا .
* □ *

وفي هذه الإشارة ما يكفي بالنسبة للازياء الا انني على أي حال أود ان استرعي النظر للإشارة السابقة للبنت التي تنشل الماء من البئر أو التي تحمل جرتها على رأسها بعد ان عبأتها بالماء من العين وسارت بها كل المسافة الى القرية . ان العرف السائد يعتبر مثل هذا العمل لو قام به الزوج عارا لا يحى لان نقل الماء هو من واجبات المرأة . والتطور الجديد في هذا الصدد هو أن الشباب قد بدأوا يقومون بجزء كبير من نقل الماء على الحمير أو البغال . ولا بد أنهم كانوا يسهمون في نقل الماء منذ وقت طويل ، الا أنهم الان صاروا يقومون بهذا العمل على نطاق اوسع . وهذه ظاهرة تثير الاهتمام خاصة اذا تذكرنا انها كانت تؤدي الى الاختلاط بين الجنسين على العين ، وكان ذلك الاختلاط بدوره يؤدي الى كثير من المفامرات الغرامية . ولذلك فان الجنسين يرحبان بفرصة الذهاب الى العين ويرحبان بالقيام بذلك الواجب بل كثيرا ما يتخذان منه حجة للقاء سري .

وهناك نوع آخر من العمل ، وان كان لا يلقي ما لقيه سابقه من الترحيب ، هو « جول » أي جمع حبوب الزيتون المتساقطة تحت الشجر ، وهو ايضا من واجبات الاناث . وتقوم الفتيات والنساء عادة بجمع حبوب الزيتون في « حجورهن » أي مقدمة اثوابهن مما يؤدي الى تلويثها . ولذلك فان الاغنية الشعبية تسجل احتجاجا على